مختارات الأحاديث والحِكم النبويّة

من صحيح الجوامع والسنن والمسانيد والمعاجم والمختارة للمقدسي

جمعه وحققه وشرحه وقدم له

عبد الوهاب عبد اللطيف

الحائز للعالمية من درجة أستاذ والمدرس في كلية الشريعة

عنيت بنشره مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة

لصاحبها : عبد الشكور عبد الفتاح فدا

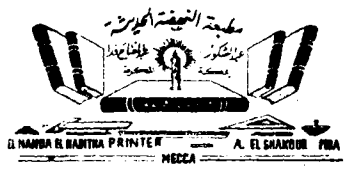

١٣٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

جميع الحقوق محفوظة للناشر وفقاً للعقد المبرم مع المؤلف

طبع باذن مكتب مراقبة المطبوعات بمكة
بتاريخ ٧/٧/١٣٩١ هـ بموجب خطابه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى اختار لنا دين الإسلام ، وجعلنا من أمة خاتَم النبيّين وسيّد الأنام ، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته البررة الكرام .

أما بعد ـ فقد أنزل الله سبحانه للناس كتابه المبين ، وجعله دُستور أحكامه المتين ، محكمَ النظام ، واضحَ البرهان . وأوحى إلى رسوله بيانَه وتوضيحَه ، وشرح مجمله وتفصيلَ صريحه ، وتولّاه بالوحى الباطن وصدق الاجتهاد ، ومن لم يهده الله فما له من هاد : « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلّا وحى يوحى ـ ٤ ـ ٥٣ » .

وأمرنا باتباع أمر الرسول ونهيه « وما آتاكم الرسولُ فخذوهُ ، وما نهاكم عنهُ فانتهوا ٧ ـ ٥٩ » . ولذا كانت مرتبة السنة النبوية من الاحتجاج والاتباع المرتبة الثانية بعد الكتاب ، وأصبحت العناية بها عناية بالقرآن ، لأنها مبينة لأمره وشارحة لمعناه ، ومخصّصة لعامّه ومقيدة لمطلقه ، وحافظة لأحكامه ومبناه « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ـ ٩ ـ ١٥ » وقد بلغ الرسول الأمين رسالته ، وأمر باتباع سنّته ، وحث على نشرها وروايتها ، وتوعّد من كذب عليه فيها . « نضّر الله امرءًا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ـ أخرجه الترمذى عن ابن مسعود ـ « ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعَده من النار » ـ أخرجه الشيخان عن أنس .

فتنافس المسلمون فى عصره عليه السلام فى حفظ مايسمعونه ، ورحلوا بعد عصر النبوة لجمع السنة وروايتها ممن سمعها من أصحابه عليه السلام ، وقد تفرقوا فى الأمصار قضاةً ومعلمين

وقارئين ؛ رغبة فى تحصيل الأجر ، واستجابة للأمر ، وتكاتفت الجهود فى كل عصر على جمعها وروايتها عن حاملها الثقة الأمين ، و يرو يها عنه العدل الضابط الصدوق ، وعنه مثله ممن جمع صفات المخبر الثقة الورع صاحب الدِّين ، حتى وصلت إلينا خالصة نقيّة من الزيف والغلط والخلط والدّس ، وكان ذلك خصوصية للأمة المحمدية ، ومزيّة للشر يعة الإسلامية ، دون غيرها من الشرائع السماوية .

وأقبل العلماء على تدو ينها فى عصر التدو ين ، واتسعت أنظارهم فى علومها ، وخُدمت السنة من كل نواحيها ، فدوّن بعضهم منها المتون ، و بعضهم الرجالَ والإسناد ، و بعضهم الغر يب واللغة ، بعد فحص و بحث ونقد صحيح ، حتى أصبحت علوم السنة أكمل العلوم وأصحها وأدقّها ، وأحسنها تأليفا ووضعا ، وترصيفا ونقاء ، ونضجت علوم السنة ، والرواية ، حتى إنه لم يبق بعد انتهاء عصر الرواية ـ آخر المائة الثالثة ـ لرجل متأخر فضلٌ فى جمع شىء منها ، لم يكن سُبق إليه ، ولا إخراج رواية بإسناده الخاص به ، ولم يكن قد خرّجه سلفه ووصله به ، و إنما كان لهؤلاء المتأخرين وصلُ إسنادهم بالسابقين ، وجمع ما تفرق فى كتب الأوّلين .

وكان للعلماء فى كل عصر دوافعُ تدفعهم إلى التأليف على كيفيّة خاصّة ، و إلى طر يقة فى مصنفاتهم تتطلبها حاجاتهم ، وتتناسب مع منهاجهم فى حياتهم

فابتدأ التدو ين بجمع الأحاديث النبو ية مصنفة على الأبواب ، من غير انتقاء الصحيح من السقيم ، وممزوجة بفتاوى وأقضية الصحابة ومذاهب التابعين ، كما صنعه مالك فى الموطأ بالمدينة ، وابن جر يج بمكة ، والأوزاعى بالشام ، والثورى بالكوفة ، وحماد بن سلمة بالبصرة ، وتلتهم طبقة فى عصرهم ومن تلامذتهم صنفوا مثل تصنيفهم وصنعوا مثل صنيعهم .

وعلى رأس المائتين ؛ ابتدأ الاختيار ، والفرز ، فاختار جماعة من الحفاظ : جمع الأحاديث النبو ية من حفظهم وروايتهم ، ومن مؤلفات من سبقهم ، على أن تكون خالية من فتاوى الصحابة وأقوال التابعين ، غير متقيدين باختيار الصحيح فقط ، فألّفت فى ذلك : المسانيد ،

وصنّف عبيد الله بن موسى العبسى مسنداً ، ومسدَّد البصرى مسنداً، وأسد بن موسى مسنداً ، ونُعيم بن حماد الخزاعى مسنداً ، وجمع على هـذا النظام وتلك الكيفية طبقة تلتهم ومن تلامذتهم ؛ فألف أحمـد بن حنبل مسندا ، وإسحاق بن راهويه مسندا ، وعثمان بن أبى شيبة مسندا ، وبعض هذه الطبقة ألف على نظام المسانيد وعلى الأبواب معا كأبى بكر بن أبى شيبة ، وبعضهم رتب مؤلَّفه على الأبواب الفقهية فقط ، وغير مقيد بجمع الصحيح فقط .

واختار جماعة من الحفاظ جمع الأحاديث الصحيحة فقط ، وأول من جمع فى ذلك الإمام أبو عبدالله البخارى صاحب الصحيح ، وتلاه بعد ذلك تلامذته و بقية أصحاب الكتب الستة المشهورة .

واختار جماعة من الحفاظ جمع أحاديث الترغيب والترهيب وحدها ، وجماعةٌ جمع أحاديث الأخلاق وحدها ، وجماعة أحاديث فى الفوائد ، كل كتاب فى موضوع واحد ، أو فنّ من فنون الحديث .

واختار بعض العلماء : جمع متون الأحاديث خالية من ذكر السند ، كالبغوى فى المصابيح ، واللؤلؤى فى المشكاة ، ثم انتشرت التآليف ، وكثرت التصانيف ، فى أنواع الحديث وفنونه .

وكان لكل مؤلِّف مختارات يجمعها ، وكيفية ينسج على منوالها ، وظهرت المختارات من كتب الحفاظ والانتقاء مما جمعه السابقون ، كالتجريد الصريح ، لأحاديث الجامع الصحيح ـ صحيح البخارى ـ لشهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الشَّرجى الزَّبيدى ، الحنفى المتوفى سنة (٨٩٣) وكمشكاة المصابيح للخطيب العمرى التبريزى فرغ من جمعه سنة (٧٣٧) وسبقه البغوى المتوفى سنة (٥١٦) فى المصابيح .

وكذلك وجدت الأحاديث المختارة ، فى أحاديث الأحكام وحدها : ككتاب الأحكام الشرعية الكبرى والوسطى لعبد الحق الإشبيلى وله الأحكام الصغرى فى الترغيب والترهيب ، وككتاب عمدة الأحكام لتقى الدين عبد الغنى المقدسى المتوفى سنة (٦٠٠) ،

وكتاب « الإمام » فى أحاديث الأحكام لتقى الدين ابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢) وله مختصره المسمى بالإلمام أيضا . وكتاب المنتقى للمجد عبد السلام بن تيمية الحرانى المتوفى سنة (٦٥٢) . وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢) ووجدت أيضا الأحاديث المختارة فى الترغيب والترهيب ، كـكتاب زكى الدين عبد العظيم المنذرى المتوفى سنة (٦٥٦) وكتاب الفائق فى الكلام الرائق ، لجمال الدين بن غنائم عبد الله بن على المتوفى سنة (٧٤٤) جمع فيه عشرة آلاف كلمة مما سمعه ورواه فى الآداب والحكم والمواعظ والأمثال ، وكتاب النجم ، من كلام سيد العرب والعجم لأبى العباس الإقليشى الأندلسى المتوفى سنة (٥٥٠) . وكـكتاب الجامع الصغير للجلال السيوطى المتوفى سنة (٩١١) وذيله بجملة أحاديث تبلغ ثلثه ، ونظيره وعلى منواله كتاب راموز الأحاديث لأحمد ضياء الدين الكمشخانوى الحنفى المتوفى سنة ١٣١١ هـ ، مرتبة على حروف الهجاء ، وكتاب مشارق الأنوار للصاغانى رضىّ الدين حسن بن محمد العدوى الحنفى اللغوى المتوفى سنة (٦٥٠) وقد شرحه عبد اللطيف ابن عبد العزيز «بن الملك» المتوفى سنة (٧٩٧) ، وكتاب كنوز الحقائق للمناوى المتوفى سنة (١٠٣١) وفيه عشرة آلاف حديث ، من قصار الأحاديث .

* * *

ولما كانت العصور تختلف فى أحداثها وتتباين فى حضاراتها ، وثقافاتها ، استلزم ذلك استحسان أن يؤلف العلماء فى كل جيل من الناس كتبا ، تتفق و بيئتهم ، وتساير منهجهم ، وتسير معهم فى قوافل حضارتهم ، وتسد حاجتهم إلى المعارف ، وتوضح لهم الطريق إلى تبيّن الحكم الواقعى الصحيح ، مما يتطلبه النظر الجديد فى السلوك الجماعى ، والنظام العام للأمة ، حتى تتحقق بذلك مقاصد الشريعة ، وتجد أحكامُها منزلا من قلوب الأفراد والشعوب ، وذلك بتيسير الاطلاع على المعارف بأسلوب يألفه الجيل ، وترغب فيه نفوس القارئين ، و يتمشى مع إمكانياتهم : لما كان الأمر ما رأيت : نشطت همة الشاب العربى ناشر الثقافة الدينية : « الحاج عبد الشكور فدا » صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة

المكرمة ، ورغب إليّ في جمع مختارات من السنة النبوية والأحاديث القدسية والحكم المحمدية ، تجمع فنون علم الحديث ، مرتبة على الأبواب ، في بدء الخلق والهيئة الفلكية ، وأخبار الأنبياء والقدماء ، وأشراط الساعة ، والعقائد ، وبيان الكبائر من الذنوب ، والأذكار ، والزهد ، وأحكام المرأة الخاصة بها ، وأحكام الأطفال والمواليد ، وأحكام المعاملات كلها من نظم الأسرة ، والأموال والمكاسب ، والتجارات ، والبيوع ، والتبرعات ، والمواريث ، وطائفة من الحكم والأوائل والأواخر والأعداد النبوية . مما يسدّ حاجة الطالب المتعلم ويهتدي به العامل ، ويسترشد به الناسك ، مما يساير العصر الحديث في ثقافته ، ويتئد معه في رحلته ، فاخترت له ، وتخيرت طائفة من الأحاديث ـ مستعينا به سبحانه وتعالى ـ مما سهل مأخذه واتضح معناه ومست إليه الحاجة ، وقمت بشرحها شرحا موجزاً سهلا لينا لطيفا ، عرضت فيه لأحداث هذا العصر وجديده في النظم العمرانية والتعاونية والاقتصادية ، والمبادلات والمعاملات المالية .

واخترتها من كتب السنة الصحيحة ، من كتب الجوامع ، والمسانيد ، والسنن ، والمعاجم ، والأجزاء الحديثة ، والكتب المجردة والمنتقاة من السنة ، وجمعت منها صحيح الإسناد والحسن منه ، وكان لهذا الجمع مزية على غيره مما جمعه المعاصرون ، بأنه قد انضم إليه جملة صالحة من الأحاديث في كل باب من كتاب الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي الذي سنتحدث عنه وعن نسخته النادرة

وللتعريف بأصول هذه المختارات ، وبيان منهجنا في الاختيار يحسن بنا أن نكتب عن هذه الأصول ونعرف القارئ بمؤلفيها ، ونكتب كلمة خاصة عن المختارة للضياء المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣) .

وأسأل الله أن ينفع بكتابنا هذا ، وأن يُجرىَ علينا ثواب من تعلمه أو عمل به أو نشره ، إنه سميع الدعاء ، كريم واسع العطاء .

الكتب الأصول من السنة :

١ — الجوامع : والجامع فى اصطلاح المحدثين : الكتاب الذى جمع جميع أقسام الحديث وفنونه الثمانية ، وهى أحاديث : العقائد ، الأحكام ، الرِّقاق ، آداب الأكل والشرب ، السفر والقيام والقعود ، مايتعلق بالتفسير والتاريخ والسِّيَر ، الفتن ، المناقب والمثالب . فالكتاب الذى يوجد فيه أنموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة يسمى بالجامع : كالجامع الصحيح للبخارى ، وجامع الترمذى ، وقد يطلق الجامع على الكتاب الذى قصد به جمع الأحاديث النبوية مطلقا أو جمع أحاديث كتب مخصوصة ، كجمع الجوامع للسيوطى ، وجامع الأصول الستة لابن الأثير .

٢ — المسانيد : والمسند : كتاب يجمع الأحاديث على ترتيب الصحابة بحيث توافق حروف الهجاء أو السوابق الإسلامية ، كالعشرة المبشرين بالجنة ، والخلفاء الراشدين ، وأهل بدر ، وأهل الحديبية ، ومسلمة الفتح ، ثم النساء ، أو يجمع على القبائل والأنساب ، كمسانيد بنى هاشم ، ومسانيد الحسن والحسين ، ونحو ذلك . ومنها مسند أبى حنيفة ، ومسند الشافعى ، ومسند أحمد ، ولا يلزم أن تكون أحاديث المسانيد صحيحة كلها ، ولذا كانت مرتبتها فى الصحة بعد مرتبة كتب الصحاح والسنن .

٣ — المعاجم : والمعجم : ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ موافقة لحروف التهجى غالباً ، أو على ترتيب الشيوخ أو البلدان ، كمعاجم الطبرانى الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير .

٤ — الأجزاء : والجزء مايجمع فيه مروىّ الرجل الواحد . أو يجمع مطلباً من المطالب الثمانية المذكورة فى فنون الحديث وأقسامه ، ببسط أو استيعاب ، ويسمى الجزء بالرسالة ، وبالكتاب ، ومن ذلك كتب الأربعين حديثا ، وتجمع فى باب واحد ، أو أبواب متعددة ، وبسند واحد ، أو أسانيد متعددة .

٥ — السنن : وهى التى صنفت على الأبواب الفقهية ، وليس فيها شىء من الموقوف، كسنن النَّسائى وسنن أبى داود ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الشافعى ، وسنن الدارمى ، وسنن البيهقى .

٦ — الصحاح : وهى الكتب التى التزم مؤلفوها ذكر الحديث الصحيح فقط . واشتهر منها الكتب الستة ، للبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وأبى داود ، والترمذى ، وابن ماجه أو الموطأ أو مسند الدارمى على خلاف فى سادسها ، وأطلق الصحيح على ماعدا كتابى الشيخين للغلبة، لوجود طائفة فيها ليست من الصحيح ، وتسمى الأربعة الأخيرة بالسنن ومن كتب الصحيح : صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ، وصحيح ابن السكن ، والمختارة للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى السعدى .

هذا وقد ذكرت جماعة ممن أخرجوا الحديث أحيانا ، لما فى ذكرهم من فائدة : كزيادة بعضهم فى الرواية عن الآخر ، أو لتقوية السند وجبره بالرواية الأخرى ، وذلك كثير فى باب « الحكم النبوية » لأنى قصدت ذكر لفظ الرواية التى اشتهرت عند الناس ، وانصقلت بها ألسنتهم ، ليكون اختيارها ميسراً لحفظها والاستشهاد بها . وربما عزوت الحديث إلى جماعة ، وهو عند بعضهم بلفظ يخالف لفظ الآخر، وفيه زيادة أو نقص، فأكتفى بذكر لفظ أحد رواته لإثبات المطلوب فيما أكون بصدد إثباته ، والاستشهاد به فى بابه .

وإليك تعريفاً : قريبا موجزاً عن الحفاظ والعلماء ، وأصحاب هذه الكتب ، والمؤلفات التى ورد ذكرها فى هذا الكتاب وكانت كتبهم مرجعاً لمختاراتنا .

تراجم الأئمة والحفاظ أصحاب كتب الحديث :

١ — الإمام مالك : وهو مالك بن أنس بن مالك الأصْبَحى المدنى ، إمام دار الهجرة النبوية حدث عن نافع ، والمقبرى ، والزهرى ، وابن دينار — وحدث عنه :

ابن المبارك ، والقطان ، وابن مهدى . قال فيه الشافعى : إذا ذكر العلماء فمالك النجم . وقال أيضا : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز ـ ولد سنة (٩٣) وتوفى سنة (١٧٩) هـ . وله كتاب الموطأ ، وهو أصل الكتب الصحيحة ومرتب على الأبواب : وفيه يقول : أبو بكر ابن العربى : « الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب ، وعليهما بنى الجميع » . وقد جعله ابن الأثير سادس الكتب الستة الصحيحة بدل كتاب ابن ماجه ، وقد راجعته أثناء اختياراتى بشرحه لمحمد عبد الباقى الزرقانى المتوفى سنة (١١٢٢) .

٢ — الإمام البخارى : هو أمير المؤمنين فى الحديث ، وحافظ الدنيا ، أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخارى . روى عن أبى عاصم النبيل ، وعبيد الله بن موسى الأنصارى ، ومكى بن إبراهيم ، وتفقه على الحميدى . وروى عنه مسلم بن الحجاج القشيرى ، وأبو عيسى الترمذى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ؛ ولد سنة (١٩٤) وتوفى سنة (٢٥٦) وكتابه الصحيح أصح الكتب فى الحديث باتفاق أهل العلم ، وهو أكثرها فوائد ومعارف ، وأول ما ألف فى الصحيح المجرد عن أقوال الصحابة والتابعين ، والمنتقى من صحيح الإسناد ، قال ابن خزيمة « ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه » . وقد رحل فى طلب الحديث إلى أكثر محدثى الأمصار وكتب بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر ، وقد طبع الأستاذ الناشر كتاب صحيح البخارى مصححاً مشكولا مرقم الأحاديث والأبواب ، وعليه شرح لغريب لغة الحديث ، وبيان اختلاف الروايات ، وبه مقدمة جامعة نافعة ، وامتاز بفهرس بآخره مفصلا يقرب المراجعة والكشف عن أحاديثه . وأنفع شروحه : فتح البارى للحافظ ابن حجر .

٣ — الإمام مسلم : هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النَّيْسابورى ـ روى عن الإمام أحمد وعن البخارى وإسحق بن راهويه ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ـ وروى عنه الترمذى ، وأبو الفضل أحمد بن سلمة ، وأهل بغداد ـ ولد سنة (٢٠٦) وتوفى

سنة (٢٦١) . وله كتاب الصحيح ، الذى فضله أبو على النيسابورى شيخ الحاكم على صحيح البخارى ، ولم يمزجه بعد خطبته بشيء إلا الحديث المسرود ، بخلاف البخارى فإنه ذكر فى تراجم أبواب صحيحه أشياء لم يسندها على الوصف المشروط فى الصحيح ـ وقد رحل مسلم إلى العراق والحجاز والشام ومصر ، وشرحه جماعة ، وقد انتفعت من شروحه بما جمعه الأبى والسنوسى .

٤ — الإمام الترمذى : هو أبو الحسين ، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، وأصله من مرو ، ولد سنة (٢٠٩) وكان من أوعية العلم وكبار الأعلام فى الحديث والفقه ومذاهب علماء الأمصار ومواقع الإجماع والخلاف ، صنف كتابه الجامع ، والعلل ، والشمائل ـ وسمع من قتيبة بن سعيد ، و إبراهيم بن عبد الله الهروى ، و إسمعيل بن موسى ، وتفقه فى الحديث على البخارى ـ وروى عنه محمد بن محبوب المَرْوَزى ، وأحمد بن يوسف النَّسفى ، والهيثم بن كليب الشّاشى . وطاف البلاد وسمع من الخراسانيين ، والعراقيين والحجازيين ، وجمع وصنف وذاكر ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ . وتوفى سنة (٢٧٩) ، وتساهله فى التصحيح أو التحسين دون تساهل الحاكم ، وأنفع شروحه التى رجعت إليها ، تحفة الأحوذى للمبارك فورى الهندى المتوفى سنة (١٣٥٣) هـ .

٥ — الإمام أبو داود : هو سليمان بن الأشعث الأزدى السجستانى ، رحل البلاد وجمع وصنف وسمع بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر ، ولد سنة (٢٠٢) وأخذ عن عن الإمام أحمد ، و يحيى بن معين ، وعثمان بن أبى شيبة ، وحدث عنه الترمذى والنسائى وأبو عوانة ، وأبو على اللؤلؤى ، وأبو بكر بن داسة ، وابن الأعرابى ، وله كتاب السنن ، وهو جامع للمهم من أحاديث الأحكام : قال بعض العلماء : سننه أمّ الأحكام ، ولما صنفه صار لأهل الحديث كالمصحف ، وتوفى سنة (٢٧٥) . وأنفع شروحه عون المعبود ، وهذب السنن الزكى المنذرى وهذبها ابن القيّم وانتفعت بشرح الخطابى عليه و بشرح السيوطى المسمى بمرقاة الصّعود .

٦ — الإمام النَّسائى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائى . رحل واجتهد وأتقن وتفقه ، وروى عن أحمد بن نصر النيسابورى ، وأبى شعيب السوسى . وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السنّى ، والحسن بن رشيق العسكرى ، وكان حافظا ، وفقيها وعابدا ، ومجاهدا وتوفى بفِلَسْطين أو الرملة سنة (٣٠٣) وله كتاب السنن الكبرى والصغرى المسماة بالمجتبى اختصره من الكبرى . قال الشوكانى : وهى أقل السنن الأربع بعد الصحيح حديثا ضعيفا ، وذكر التاج السبكى : أنه أحفظ من مسلم صاحب الصحيح ، وقد رجعت إلى شرحه للسيوطى المسمى بزهر الربى .

٧ — الإمام ابن ماجه : هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الرّبعى القزوينى ـ كان إماما فى الحديث وعلومه ، وارتحل إلى البصرة والكوفة ، ومكة ، والشام ، والرىّ ، ومصر . ولد سنة (٢٠٩) وتوفى سنة (٢٧٣) . وله كتاب السنن ، عرضه على أبى زرعة فنظر فيه وقال : أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ، ثم قال : لعله لا يسكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فى إسناده ضعف . وضعّف المِزّى كل ما انفرد به عن الكتب الخمسة ، وهو قول معترض ، وأول من أضافه إلى الكتب الخمسة وجعله سادسها أبو الفضل بن طاهر المقدسى ، ثم الحافظ عبد الغنى المقدسى ، وشرحه الجلال السيوطى شرحا لطيفا يسمى مصباح الزجاجة ، وعلق عليه أبو الحسن محمد صادق بن عبد الهادى السندى المتوفى سنة (١١٣٨) هـ .

٨ — الحافظ أبو بكر بن خزيمة : هو محمد بن إسحق بن خزيمة النيسابورى . ولد سنة (٢٢٢) وسمع من إسحاق بن راهويه ولم يحدث عنه ، وسمع من محمد بن أبان المستملى ، وأحمد بن منيع ، وبشر بن معاذ . وحدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما ، وأحمد بن المبارك ، وأبو على النيسابورى ، وانتهت إليه الإمامة والحفظ فى عصره

بخراسان . قال أبو حاتم محمد بن حبان التميمى : « ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن و يحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها ، حتى كأن السنن بين عينيه إلا محمد ابن إسحق بن خزيمة « فقط » وتوفى سنة (٣١١) ه وله كتاب الصحيح من أعلى كتب الصحاح وأنفعها .

٩ — الحافظ أبو حاتم بن حِبّان — هو محمد بن حبان البُسْتى الشافعى — سمع أبا عبد الرحمن النسائى، وعمران بن موسى بن مجاشع،وأبا يعلى الموصلى ، وأبا بكر بن خزيمة، ومن جماعة من خراسان ومصر — وحدث عنه الحاكم ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الزوزنى ، ومحمد بن أحمد بن منصور البوقانى ، وكان على قضاء سَمَرْقند زمنا . قال فيه الحاكم : كان ابن حبان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . وتدم نَيْسابور ، ورحل إلى بخارى ، وولى قضاء نَسَأ ، ثم انتهى إلى وطنه سجستان وتوفى بها سنة (٣٥٤) . وكتابه الصحيح مسمى بالتقاسيم والأنواع،وهو مقدم فى الصحة على مستدرك الحاكم ، قال الحازمى : ابن حبان أمكن فى الحديث من الحاكم ، والحاكم أشد تساهلا منه ، فإن غاية ابن حبان أن يسمى الحسن صحيحا . وهو ليس على نظام المسانيد ولا على الأبواب والكشف منه عسر جدا . وقد رتبه على الأبواب الأمير علاء الدين الفارسى المتوفى سنة (٧٣٩) وسماه : الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان .

١٠ — الحافظ أبو عبد الله الحاكم — هو محمد بن عبد الله الضّبّى النيسابورى المعروف بابن البيّع ، ولد سنة (٣٢١) ورحل إلى العراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر . وروى عن أبى العباس الأصمّ ، ومحمد بن عبد الله الصفار ، وأبى عمرو بن السمّاك . وحدث عنه الدّارَقُطْنى ، وأبو ذر الهروى ، وأبو يعلى الخليلى ، وأبو بكر البيهقى . وكان يميل إلى التشيع . وله كتاب المستدرك على الصحيحين مما هو على شرطهما أو شرط

أحدهما ، وفيه أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة ، بل فيه أحاديث موضوعة ، وتوفي سنة (٤٠٥) .

١١ — الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب المختارة : ـ وهو محمد بن عبد الواحد المقدسي السعدي الصالحي ـ ولد سنة (٥٦٩) وسمع من الدمشقيين ، والبغداديين ، والأصفهانيين ، والنيسابوريين والهرويين ، وكتب عن أزيد من خمسمائة شيخ ، ونسخ ، وصنف ، وصحح ، ولين وجرح ، وعدّل . قال تلميذه عمر بن الحاجب : شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ، ونسيج وحده ، علما وحفظا وثقة ودينا ، من العلماء الربّانيين ؛ وكان شديد التحري في الرواية ، مجتهدا في العبادة . وقال الحافظ المزي : الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ، وروى عنه : ابن نقطة ، وابن النجار ، والبرزلي ، وعمر بن الحاجب ـ وتوفي سنة (٦٤٣) ـ وله كثير من المؤلفات في أنواع العلوم ، وأجلها في علم الحديث أحاديثه « المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما » وهو كتاب مرتب على نظام المسانيد على حروف المعجم ، لا على الأبواب ، ألفه من مسموعاته ، كتب منها تسعين جزءا ولم تكمل ، وقد التزم في كتابه هذا الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها ، وقد سلم له فيه ، إلّا أحاديث يسيرة جدًّا تعقّبت عليه. وذكر ابن تيمية والزركشي وغيرهما : أن تصحيحه أعلا مزيّة من تصحيح الحاكم ، وأنه قريب من تصحيح الترمذي، وابن حبان، ونحن نحمد الله أن هيأ لنا الاطلاع على هذا الكتاب ، والانتفاع به في مختاراتنا هذه على ندرة نسخته ، فقد استحضر لنا ناشر كتابنا هذا الحاج عبد الشكور فدا ـ نسخة مصورة منه أحضرها من المكتبة الظاهرية بدمشق ، وعليها توقيعات كثيرة من الحفاظ وتمليكاتهم ، وبلاغاتهم ، ويسرني ويسر جميع المسلمين عزم الأستاذ الناشر على طبعها ونشرها لفائدة العلم وخدمة للسنة النبوية ، وهو بهذا يكون قد أسدى إلى العلم والعلماء والإسلام والمسلمين خيراً كثيراً ، وقد يصعب على من يريد الانتقاء منها في مثل أبواب

كتابنا الانتقاء والاختيار خصوصا فى الزمن اليسير ومن النسخة المصورة بالحجم الصغير ، ولكن الحمد لله ، استضأنا بمصباحها ، واقتبسنا من نورها فأصبح كتابنا له مزية على غيره من الكتب المعاصرة بهذا الخير الجديد .

١٢ — الحافظ أبو بكر البيهقى : ـ هو أحمد بن الحسين البيهقى ، ولد سنة (٣٨٤) . وتوفى سنة (٤٥٨) من خُسْرَ وجِرد : قرية ببيهق . الشافعى . سمع من الحاكم وأبى الحسين العلوى ، وسمع ببغداد من هلال الحفار ، وسمع بمكة والكوفة وروى عنه أبو القاسم زاهر ابن طاهر الشجاعى وغيره ، وصنف فأكثر وأجاد ، وقد بلغت مصنفاته ألف جزء ، وكان قانعاً من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه ، وهو أول من جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات ، قال إمام الحرمين : ما من شافعى إلا وللشافعى عليه منّة إلا البيهقى فإن له منّة على الشافعى لتصانيفه فى نصرة مذهبه . وله كتاب السنن الكبرى والصغرى ، وهما على ترتيب مختصر المزنى ، والكبرى مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام ، وقال الإمام السبكى: لم يصنف أحد مثله تهذيباً وترتيباً وجودة ، وقد التزم فى كل مؤلفاته ، أن لا يخرج فيها حديثا يعلمه موضوعا ، وقد رجعت كثيراً إلى سننه الكبرى .

١٣ — الإمام أحمد بن حنبل : ـ وهو أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى ثم البغدادى ، ولد ببغداد سنة (١٦٤) وروى عن الشافعى ، وابن مهدى ، وروى عنه الشيخان ، وتوفى سنة (٢٤١) . وكان إماما فى الحديث والفقه ، قدوة فى الورع والعبادة ، واسع الحفظ والدراية ، وله كتاب المسند فى الحديث يشتمل على ثمانية عشر مسندا ، أولها مسند العشرة ، وفيه من زيادات ابنه عبد الله ، من روايته عن أبيه ، ويسير من زيادات القَطيعى راوى المسند عن ابنه عبد الله ، واشتهر أنه أربعون ألف حديث بالمكرر ، وقيل ثلاثون ألفاً ، وليس فيه حديث موضوع ، ولابن حجر فى الدفاع عنه : القول المسدد فى الذبّ عن مسند أحمد ، وقد راجعت منه ما جمعه الهيثمى فى مجمع الزوائد .

١٤ — أبو البركات المجد ابن تيمية ـ وهو مجد الدين عبد السلام بن عبد الله الحرّانى المعروف بابن تيمية الكبير أو الجدّ ، وهو جد أبي العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية شيخ ابن القيم، ولد المجد فى سنة (٥٩٠) وسمع من أحمد بن سُكَينة ، وابن طبرزد، ويوسف بن كامل . وحدث عنه الدمياطى وأمين الدين بن شقير ، ومحمد البزار ، وكان فقيها مقرئا ، قال ابن مالك : ألين للشيخ المجد الفقهُ كما ألين لداود الحديد ، وكان عجيباً فى سرد المتون وحفظ المذاهب بلا كلفة ، وتوفى سنة (٦٥٢) وحدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حرّان ، وصنف ودرس وناظر ، وله كتاب المنتقى من أحاديث الأحكام ، كتاب مشهور محرر ، وشرحه الشَّوْكانى المتوفى سنة (١٢٥٠) فى نيل الأوطار ، وقد انتفعت بالأصل والشرح .

١٥ — الحافظ ابن حجر ـ هو أمير المؤمنين فى الحديث ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على الكنانى العسقلانى الأصل ؛ المصرى المولد والنشأة والدار والوفاة ، الشافعى . ولد سنة (٧٧٣) وتوفى سنة (٨٥٢) رحل وانتقى وحصل وصنف وسمع ببيت المقدس ، ودمشق ، واليمن ، ومصر ، وجاور بمكة ، وسمع السراج البُلقينى ، والحافظ بن الملقّن ، والحافظ العراقى ، والنور الهيثمى، وسمع منه تلميذه السخاوى وعلماء مصر وغيرهم ، وانتهت إليه معرفة الحديث وعلله ، وأملى بخانقاه بيبرس نحوا من عشرين سنة ، وولى قضاء قضاة الشافعية بمصر ، ثم انقطع للتصنيف والإفادة ، وكان أول تآليفه كتاب « تعليق التعليق » وصل فيه تعليقات البخارى ، ومن مؤلفاته : « بلوغ المرام بأدلة الأحكام » ، وقد طبعه الأستاذ الناشر طبعاً أنيقاً مشكولا ، وعليه تعليقات نفيسة نافعة ، وتراجم لرواته موجزة مفيدة ، وكتابه « فتح البارى » بشرح البخارى، أحسن شراح البخارى، وأكثرها فوائد وتحريرا وكان عليه أكثر مراجعاتى فى شرح تلك المختارات .

١٦ — النور الهيثمى ـ هو نور الدين أبوالحسن على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى، الشافعى ولد سنة (٧٣٥) وتوفى سنة (٨٠٧) . ولزم شيخه الزين العراقى ورحل معه رحلاته وحج معه حجاته ، وتزوج ابنة شيخه ، وتخرج به فى الحديث ، وقرأ عليه أكثر تصانيفه ، وقرأ عليه الحافظ ابن حجر كثيرا ، وصنف كثيرا فى علم الحديث ، ومن أجل مصنفاته كتابه « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة للطبرانى ، ومسند الإمام أحمد ، ومسند البزار ، ومسند أبى يعلى ، وحذف أسانيدها ، وقد جمعه مع جامع الأصول العلامة محمد بن محمد بن سليمان الرودانى المغربى المتوفى سنة (١٠٩٤) . فى كتابه « جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد » ولم يذكر فيه ما اشتد ضعفه من المنكر والمتروك . وكان مرجعى فى بيان مرتبة الحديث،وفحص سنده على مافى « مجمع الزوائد » .

١٧ — الحافظ السخاوى : هو أبو الخير ، وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن الملقب بشمس الدين السخاوى الأصل ، القاهرى المولد والنشأة ، الشافعى المذهب ، الحافظ ، النسّابة ، المؤرخ ، ولد سنة (٨٣١) ولازم شيخه حافظ الدنيا أحمد بن حجر العسقلانى ، وورث علومه ، وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره ، وأخذ عنه أكثر تصانيفه ، وقال عنه : هو أمثل جماعتى ، وأخذ عن جماعة يزيدون على أربعمائة نفس ، ورحل إلى الحجاز وحلب حَمَاة وبعلبك ودمشق ، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث ، وعلم التاريخ ، وكان مرجع العلماء وأهل التخصص ، ولم ينازع أحدٌ فى إمامته علماء الجرح والتعديل ونقد الرجال ـ وروى عن العَلَم البلقينى ، والشرف المُناوى ، وأبى بكر القَلْقَشَنْدى ، وروى عنه شيوخه وتلامذته ، كالفخر الدِّيمى ، والشرف عبد الحق السنباطى ، والبهاء العلقمى ، وألف قبل أن يكمل العشرين من عمره ، ومن أجود مؤلفاته الحديثيّة « المقاصد الحسنة ، فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » طبع

بمصر ، وقدمت له بمقدمة ، فيها تاريخ علم السنة ، وأنواع المؤلفات فيه ، و بيان الكتب فى الأحاديث الموضوعة ، وذكر الكتب المؤلفة فى بيان الأحاديث المشتهرة ، وتاريخ للشمس السخاوى ، وكثيرا ما انتفعت بهذا الكتاب فى مختاراتنا هذه خصوصا فى باب « الحكم النبوية » ، والحق أن كتاب المقاصد أجمع كتاب فى هذا الباب وتوفى رحمه الله سنة (٩٠٢) ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك .

١٨ — الحافظ السيوطى : هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر الخضيرى السيوطى الشافعى . ولد سنة (٨٤٩) وأخذ عن الجلال المحلى ، والزين العقبى ، والتقى الشمنى ، والكافيجى . وأخذ عنه العلقمى والداودى ، وقد ألف وأتقن ، واشتهرت مؤلفاته فى حياته وكان أعلم أهل زمانه بالحديث وفنونه ، رجالا و إسنادا ، واستنباطاً ، وتصدر للتدريس والإفتاء ، وله فى كل فن من الفنون مؤلف وأكثر ، فى الفقه ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، والتاريخ ، وأكثر من الأجزاء الحديثية ، وكان لا يجارى فى جمع الأجزاء والرسائل ، ولما بلغ سنه الأربعين أخذ فى التجرد والانقطاع للعبادة ، وتحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، وأقام فى روضة المقياس إلى أن توفى سنة (٩١١) هـ ومن مؤلفاته : جمع الجوامع ، قصد بتأليفه جمع كل الأحاديث واستيعابها ، ولكن لم يتمه ، وله الجامع الصغير ، وزيادته ، وهو منتخب من الجامع الكبير المسمى بجمع الجوامع ، وقد بوب علاء الدين على بن حسام الشهير بالمتقى الهندى كتاب جمع الجوامع ، وجعله على الأبواب بدل جعله على نظام حروف التهجى و بوب كتاب الجامع الصغير وزوائده ثم جمع الجميع مرتبا كترتيب جامع الأصول وجعله فى كتابه « كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال » ثم انتخبه ولخصه ، وقد شرح الجامع الصغير العلامة المُناوى فى فيض القدير والتيسير ، وشرحه العلقمى تلميذ السيوطى ، واقتبس من تلك الشروح العلامة العزيزى والحفنى ، وقد انتفعت بشراح الجامع الصغير فى هذه المختارات وشرحها ، كما انتفعت بكتابه « الدر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ،

ورجعت إلى كثير من مؤلفاته من الأجزاء الحديثية ، والرسائل ، بما جمعه السيوطى فى كتابه : « الحاوى للفتاوى » .

١٩ — المحدث : ضياء الدين الكمشخانوى : هو أحمد ضياء الدين بن مصطفى ابن عبد الرحمن الكمشخانوى ، الحنفى ، النقشبندى الخالدى ، ولد فى ولاية طَرَابْزون سنة (١٢٢٧) هـ ، ورحل إلى الآستانة ، وتلقى على الحافظ أمين بن مصطفى الشهرى ، و به تخرج ، وأخذ عن عبد الرحمن الكردى الخربوتى ، والسيد أحمد بن سليمان الأَرْوَادى حينما حضر الآستانة سنة (١٢٦٦) هـ ، وله إجازة من مصطفى المبلط المتوفى سنة (١٢٨٠) ، وحج وجاهد ، وأقام بمصر ثلاث سنوات ختم فى خلالها كتابه « راموز الأحاديث » فى جامع سيدنا الحسين سبع مرات ، ومن جملة من أخذ عنه الإجازة بالحديث : الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية ، ثم رجع إلى الآستانة ، و بقى فيها يحدث و يصنف إلى أن توفى سنة (١٣١١) هـ ، ودفن بمقبرة السلطان سليم ، ومن كبار أصحابه : عُبد الله الداغستانى ، و إسمعيل القَرِيمى ، و إسمعيل المَرْجانى ، وأحمد الفلبوى ، ورحمة الله الهندى — وله من المؤلفات ما يزيد على الخمسين مؤلفا . منها كتابه « راموز الأحاديث » جمعه على طريقة « الجامع الصغير » للسيوطى ، وفرغ من تأليفه سنة (١٢٩٤) هـ . ومعنى الراموز : البحر ، والأصل ، والنموذج ، وشرحه فى « لوامع العقول » خمس مجلدات ، وقد ختم كتابه الراموز سبعين ختمة فى خَانِقَاهِهِ ، يقرأ بعض تلامذته مقدارا منه فى مجلس الشيخ ، فإذا أخطأ فى كلمة يرده إلى الصواب ، فيصلح الحاضرون الخطأ فى نسختهم المطبوعة ، وقد قدم شرحه بفوائد من أصول الحديث نافعة ، ثم ترجم للأئمة الحفاظ والمحدثين الذى لهم ذكر فى الكتاب ممن نقل عنهم وقد انتفعت بالأصل والشرح ، وله رحمه الله ثلاث مكتبات مرصدة لاطلاع الجماهير ، فى : ريزة ، وأوف ، و بايبورد ، وعليها أوقاف منه ، وكانت له مطبعة يطبع فيها الكتب ، وتوزع هدية على فقراء العلماء ، وكان ناشرا للعلم ، كثير الصدقات .

٢٠ — الحافظ المباركفوى — هو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المباركفورى — ولد سنة (١٢٨٣) بقرية « مباركفور » ، وهى قرية كبيرة من توابع أعظم كره ، من إيالة بو بى بالهند — قرأ بالعربية ، و بالفارسية ، و بالأردو ، ورحل إلى البلاد القريبة منه ، وقرأ على حسام الدين المؤى ، وفيض الله المؤى ، وعبد الله الغازيفورى ، فى عهد النوّاب ، صديق حسن خان القنوجى ، وأخذ عن السيد نذير الدهلوى البهارى ، وحسين بن محسن الأنصارى الخزرجى اليمانى السعدى ، وأسس عدة مدارس ، درس فيها بنفسه ، ثم اعتزل فى بيته ، وانقطع للتأليف ، ولم يجب رغبة الحكومة السعودية فى تدريس علوم الحديث فى الحرم المكى ، ولم يرغب فى التدريس بمدرسة « دار الحديث » الرحمانية بدهلى ، وانتشر صيته ، وقصد من كل البقاع ، فى الهند ، وانتفع به خلق كثير ، وممن أخذ عنه ، أبو الهدى عبد السلام المباركفورى ، ومحمد بن عبد القادر الهلالى المغربى ، ونعمة الله البردوانى ، واعترف له العلماء بالتقدم والإمامة ، حتى إن أبا الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى ، مؤلف « غاية المقصود بشرح سنن أبى داود » ، كان يستعين به فى شرح سنن أبى داود المختصر ، فمكث عنده أربع سنين ، — وألف « تحفة الأحوذى » فى شرح جامع الترمذى ، فى أربع مجلدات ضخام وله مقدمة تحفة الأحوذى ، وقد أوضح فى شرحه ، وخرج ما يذكره الترمذى بقوله « وفى الباب » ونبه على تساهله فى التصحيح ، ونبه على الراجح بالدليل ، وذكر فى مقدمته فوائد كثيرة ، وفيها المؤلفات الحديثية ، ورواة الجامع على حروف التهجى ، وقد رجعت إلى شرحه فى الشرح لمختاراتى ، و إلى مقدمته فى مقدمتى ، وله غير ذلك من المؤلفات المحررة وتوفى سنة (١٣٥٣) هـ .

وأسأل الله أن ينفع بما اخترناه ، وأن يغفر لجامعه ماجناه .

القاهرة فى { ربيع الأول ١٣٧٨ هـ
سبتمبر ١٩٥٨ م

عبد الوهاب عبد اللطيف
المدرس فى كلية الشريعة بالأزهر